

# قصص القرآن

## للأطفال

عماد الشافعي



Ch  
200

23C  
C1



## « قابيل وهابيل »

خَلَقَ اللهُ الكونَ العَظِيمَ ، وَخَلَقَ الملائكَةَ ، قومٌ لا يَعصُونَ اللهُ ما أمرَهُم وَيُفعلُونَ ما يُؤمِرُونَ .

وبعد أن أوجدَ اللهُ تَعَالَى الكونَ ، وَخَلَقَ الأَرْضَ . وَهَيَّأَ فيها سُبُلَ الحِياةِ والعُمرانِ والعِيشِ الكَرِيمِ ، شاءتْ حِكْمَتُهُ تَعَالَى أن يَجْعَلَ فيها خَلْقاً لِعِمارةِها .

فجمعَ اللهُ من تُرابِها قَدراً يَسيراً وَجَعَلَهُ طِيناً لَيِّناً ، صَلَّصَالَ من حَمَماً مَسنونَ ، ثُمَّ سَوَّاهُ بِيَدِيهِ وَجَعَلَهُ بَشَراً سَوِيّاً . ثُمَّ نَفَخَ فيهَ من رُوحِهِ ، فَكانَ آدَمُ عَلى أَحسَنِ صُورَةٍ وَأَجْمَلَ هِياةٍ . وَقالَ اللهُ تَعَالَى للملائكةِ :

« إِنى جاعِلٌ فى الأَرْضِ خَلِيفَةً ، قالوا : يا رَبُّ أَتُجْعَلُ فيها من يُفْسِدُ فيها وَيَسفِكُ الدِّماءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ؟ ! »

فقال اللهُ لَهُم : إِنى أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ .

وأراد الله سبحانه تَكْرِيمَ هذا المخلوق الجديد - آدم ،  
فأمر الملائكة بالسُّجودَ له . فسجدَ الملائكة كُلُّهم طاعةً لله  
وتكريماً لآدم ، إلا إبليسَ ، استكبرَ ولم يَسْجُدْ فسأله الله :  
ما منعك أن تَسْجُدَ لما خَلَقْتُ بيدي ، استكبرتَ أم كُنْتَ مِنَ  
العالينَ ؟!

فردَّ إبليسُ في غُرُورٍ : لم أكن لأَسْجُدَ لبشرٍ ، أنا خيرٌ  
منهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

فطردهُ اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَحَذَّرَ آدَمَ مِنْ غَوَايَتِهِ ، وَعَلَّمَ  
اللهُ آدَمَ أَسْمَاءَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَخْلُوقَاتِ فِي الدُّنْيَا . ثم  
امْتَحَنَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ فِيمَا عَلَّمَهُ لآدَمَ ، فَسَأَلَهُمْ : أَنْبِئُونِي  
بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ؟!

قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : سُبْحَانَكَ يَا رَبَّنَا ، لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا  
عَلَّمْتَنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

قال اللهُ : يَا آدَمُ ، أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ .

فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ آدَمُ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ : أَلَمْ أَقُلْ  
لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ

وما كنتم تكتمون . وأتمُّ اللهُ نعمتهُ على آدمَ بأن أسكنه الجنةَ هو وزوجهُ وقال اللهُ لهما : كُلَا مِنَ الْجَنَّةِ رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا . ولكن لا تقربَا هذه الشَّجَرَةَ ، ولا تأكلَا منها .

وَحَسَدَهُمَا إِبْلِيسُ (الشَّيْطَانُ) عَلَى نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ،  
بينما هو طريدٌ من رحمة الله ، ومنبودٌ من ملائكته ، وفكرٌ  
كيف يكدرُ صفوَ عيشهما ، وكيف يُغويهما ؟

وراح يوسوسُ لهما

وقال لآدمَ : يا آدمُ . . هل أدُّلكَ على شجرة الخلد  
وملك لا يبلى . . إنها هذه الشجرة وأشار إلى الشجرة التي  
نهى اللهُ عنها .

ونظرَ آدمُ إلى الشَّجَرَةِ ، وتذكَّرَ كلامَ اللهِ له . . فرفضَ  
أن يقربَ هذه الشَّجَرَةَ ، وتركَ إبليسَ وانصرفَ مع زوجته .  
وجنَّ جنونَ إبليسَ ، إنه أخفقَ في غوايه آدمَ وزوجه ؛  
لابدَّ أن يُحاولَ مرةً أُخرى . .

وأقسمَ إبليسُ لآدمَ وزوجه بأنه لهما من النَّاصِحِينَ  
المُخْلِصِينَ .

وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . . . أَكَلَ هُوَ وَزَوْجُهُ مِنَ الشَّجَرَةِ  
 وَنَسِيَ تَحذِيرَ اللَّهِ لِهَمَا ، فَبَدَّتْ لِهَمَا عَوْرَاتُهُمَا ، فَنَظَرَ كُلُّ  
 مِنْهُمَا لِلآخَرِ ، وَشَعَرَا بِالذَّنْبِ وَبِالْحَجَلِ ، وَأَخَذَا يَقْطِفَانِ  
 مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَيَسْتُرَانِ مَا انْكَشَفَ مِنْ عَوْرَاتِهِمَا .



وَيَسِيرُ آدَمُ وَزَوْجُهُ فِي الْجَنَّةِ حَائِرِينَ عَارِيَيْنِ يَسْتَتِرَانِ  
 بِأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَيُفَكِّرَانِ فِي صِمْتِ حَزِينٍ .  
 مَاذَا يَقُولُ آدَمُ لِرَبِّهِ ، وَكَيْفَ يَعْتَذِرُ عَنْ ذَنْبِهِ ؟

وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا مِنْ عَلِيَّائِهِ : أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا  
 الشَّجَرَةَ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ .

قَالَ آدَمُ وَزَوْجُهُ فِي اسْتِرْحَامٍ وَانْكَسَارٍ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا  
 أَنْفُسَنَا ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

قَالَ اللَّهُ : اهْبِطَا مِنَ الْجَنَّةِ جَمِيعًا ، بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ  
 . وَهَبَطَ آدَمُ إِلَى الدُّنْيَا لِيُعْمَرَهَا ، وَكَانَتْ حَوَاءُ تَلِدُ فِي كُلِّ  
 بَطْنٍ وَكِدًّا وَبِتْنًا ، وَيَكْبِرُ الْأَوْلَادُ وَتَكْبِرُ الْبَنَاتُ ، وَيَرَى آدَمُ  
 بِفَطْرَتِهِ أَنْ يُزَوِّجَ فَتَى الْبَطْنِ الْأَوَّلِ مِنْ فَتَاةِ الْبَطْنِ الثَّانِيَةِ ،



وَأَنْ يُزَوِّجَ فَتَاةَ الْبَطْنِ الْأُولَى مِنْ فَتَى الْبَطْنِ الثَّانِيَةِ ، حَتَّى لَا يَضْعَفُ الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ ، وَحَتَّى لَا تَفْتَرُ الْعَاطِفَةُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَزَوْجِهِ .

وَأَصْبَحَ هَذَا النِّظَامُ الَّذِي اتَّبَعَهُ آدَمُ دُسْتُورًا سَارِيًّا وَقَانُونًا يُعْمَلُ بِهِ ، وَعَاشَ الْجَمِيعُ فِي وِفَاقٍ وَسَلَامٍ حَتَّى جَاءَ الدَّوْرُ عَلَى الْأَخْوِينَ قَابِيلُ وَهَابِيلُ .

كَانَ قَابِيلُ مُتَعَلِّقًا بِتَوَامَتِهِ الْحَسَنَاءِ وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا هُوَ ، وَكَانَ يَرْفُضُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ تَوَامَةِ أَخِيهِ هَابِيلُ غَيْرِ الْحَسَنَاءِ ، وَتَدَخَّلَ آدَمُ لِيَضَعَ الْحَقَّ فِي نَصَابِهِ وَيُرَدِّدَ لِلْقَانُونِ سِيَادَتَهُ .

وَلَكِنَّ قَابِيلَ كَانَ عَنِيدًا شَدِيدًا ، وَزَكَبَ رَأْسَهُ . . . لَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ تَوَامَةِ أَخِيهِ .

وَكَادَتْ أَنْ تَكُونَ فَتْنَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَبَيْنَ الْأَبِّ الرَّحِيمِ بِأَوْلَادِهِ ، وَحَارَ آدَمُ كَيْفَ يَفْصَلُ فِي هَذَا النَّزَاعِ ؟ وَاتَّجَهَ إِلَى اللَّهِ يَسْأَلُهُ الْهَدَايَةَ وَيَسْأَلُهُ النَّجَاةَ .

فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ وَكَلِمَتُهُ إِلَى الْإِحْتِكَامِ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، فَيُقَدِّمَ قَابِيلُ قُرْبَانًا مِنْ

زَرَعَهُ ، وَيُقَدِّمُ هَابِيلُ قُرْبَاناً مِنْ غَنَمِهِ ، وَالْفَوْزُ بِالْحَسَنَاءِ يَكُونُ  
لِمَنْ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ قُرْبَانَهُ .

وَقَدَّمَ الْأَخْوَانَ قُرْبَاناً ، فَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْ هَابِيلَ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ  
مِنَ الْآخَرَ ؛ فَكَانَتِ الْجَمِيلَةُ مِنْ حَظِّ هَابِيلَ .

وَاحْتَرَقَ قَابِيلُ غِيظاً وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ حَقْداً ، وَهَاجَ وَمَاجَ  
وَرَكِبَ الشَّيْطَانَ رَأْسَهُ ، وَصَاحَ فِي أَخِيهِ - فِي نَوْبَةِ غَضَبِهِ :  
لَأَقْتُلَنَّكَ . . . لَأَقْتُلَنَّكَ . . .

فَقَالَ هَابِيلُ فِي تَوَدُّدٍ : يَا أَخِي إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ  
الصَّالِحِينَ ، وَلَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ، مَا أَنَا بِبَاسِطٍ  
يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ  
تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ ، وَذَلِكَ جَزَاءُ  
الظَّالِمِينَ .

كَانَ هَابِيلُ شَابِئاً قَوِيّاً شَدِيدَ الْبَاسِ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُحَكِّمُ عَقْلَهُ  
فِي نَفْسِهِ ، وَكَانَ يَخْشَى غَضَبَ اللَّهِ .

بَيْنَمَا كَانَ قَابِيلُ نَائِراً هَائِجاً مُغْتَاظاً ، يَرِيدُ أَنْ يُدْمِرَ كُلَّ  
شَيْءٍ . . . فِي سَبِيلِ الْوُصُولِ إِلَى غَايَتِهِ .



قال قابيلُ : جَزَاءُ الظَّالِمِينَ؟! . . . أ جعلتني من الظَّالِمِينَ  
أصحابِ النَّارِ ، تالله لأقتلنكَ لأكونَ كما زَعمتَ من  
الظَّالِمِينَ !

وطَّاشَ عقلُهُ فَضَرَبَ أخاهُ ضَرْبَةً قَوِيَّةً بِحَدِيدَةٍ كانتُ معهُ  
فأوقعهُ أرضاً . وهنا أفاقَ قابيلُ على أَناتِ أخيه هابيلُ ،  
وعلى لَوْنِ الدِّمَاءِ الحارَّةِ وهى تَسِيلُ على الثَّرَى الطَّاهِرِ .  
جَثَى قابيلُ على ركبتيه يُحركُ أخاهُ ، ولكن لا حَرَكَ ،  
ويُكلمهُ ، فلا جوابَ !!

هُنالِكَ صَرَخَ صَرْخَةً مُدَوِيَّةً ، اهتَزَّ لها الكَوْنُ ، وردَّدَهَا  
الصَّدى ، وَسَمِعَهَا اللهُ فى عِلْيائه .

كانتُ صَرْخَةً ندمِ هائلةٍ ، وكانَ يَجْرِى هُنَا وهُنَا فى  
ذَهُولٍ وَجُنُونٍ . . . ماذا يفعلُ ؟  
بل ماذا فَعَلَ ؟!



انطلقَ قابيلُ مُولِوْلاً وبِأَكْيَا . . . يدُورُ فى المِكانِ حائِراً ،  
ووسَطَ دُموعِهِ كانَ يُفكرُ : أأتركُهُ وأذهبُ ؟ ولكن كيفَ

أترك أخى وما تعودتُ فراقه؟!  
ألقيه فى اليم؟! .. كيف؟!  
آه .. أتركه هناك عند سفح الجبل .  
لا .. لا .. سيكون أخى طعمةً للسباع والنسور الجياع

يا ويلتى .. ماذا أفعل؟!  
لاحقته عذاباتُ النفس وأوجاعُ الضمير ، وحاصرته  
الفضيحةُ فاحتملَ قبيلُ أخاهُ على ظهره وسارَ به فى الأرض  
حيرانَ ، يجترُّ الندمَ ويُعذبه الضميرُ ، ويحترقُ أسىً على  
فراق أخيه .

تنقلَ قبيلُ من أرض إلى أرض حاملاً أخاهُ على ظهره ،  
يقضى نهاره فى حيرةٍ وندمٍ ، ويبتُّ ليله فى همٍّ ونكدٍ .  
يومٌ بعد يومٍ ، والجثةُ تنبعثُ منها رائحةٌ لا تُطاقُ ،  
وضاقَ صدرُ قبيلٍ ، وراحَ يطلبُ من الله العفوَّ .. ياربُّ  
أين المفرُّ؟

جَلَسَ قَابِيلٌ فِي جَزَعٍ شَدِيدٍ ، وَاسْتِسْلَامٍ وَضِيقٍ ، وَإِذْ بِهِ  
يَرَى غُرَابِينَ أُسْوَدِينَ يَتَنَافَسَانِ عَلَى طَعَامٍ مِنْ خَشَاشِ  
الْأَرْضِ .

كَانَ قَابِيلٌ يُسَرِّي عَنْ هَمِّهِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمَا ، وَفَجَاءَهُ رَاحَ  
الْغُرَابَانِ يَتَشَاجِرَانِ ، وَيَنْقُرُ أَحَدُ الْغُرَابِينَ أَخَاهُ بِمَنْقَارِهِ نَقْرَةً  
قَوِيَةً فَيُرْدِيهِ قَتِيلًا ، ثُمَّ يَدُورُ حَوْلَهُ فِي حَيْرَةٍ ، وَيَجْتُو عَلَى  
الْغُرَابِ الْقَتِيلِ كَأَنَّمَا يَبْكِيهِ وَيَرِثِيهِ ، ثُمَّ رَاحَ الْغُرَابُ يُحْفَرُ فِي  
الْأَرْضِ حُفْرَةً وَيُدْفِنُهُ فِيهَا وَيَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرَابَ .  
وَقَفَ الْغُرَابُ لِحِظَةٍ ثُمَّ طَارَ وَاخْتَفَى .

كَانَ قَابِيلٌ يُشَاهِدُ هَذَا الْحَدِيثَ وَاجْمَأ سَاهِمًا ، وَيَتَذَكَّرُ مَا  
فَعَلَهُ هُوَ بِأَخِيهِ ، وَمَا فَعَلَهُ الْغُرَابُ بِأَخِيهِ الْغُرَابُ ، وَالتفتَ  
إِلَى جِثَّةِ أَخِيهِ وَأَنْفَجَرَ بَاكِيًا . . . وَيُرَدِّدُ فِي حَسْرَةٍ هَائِلَةٍ :  
- يَا وَيَلَتِي . أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارَى  
سَوَاءَ أَخِي ؟ !

وَحَفَرَ قَابِيلٌ حُفْرَةً ، وَدَفَنَ فِيهَا أَخَاهُ ، وَجَلَسَ عَلَى قَبْرِهِ  
يَرِثِيهِ وَيَبْكِيهِ ، ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقِهِ مُحَطَّمِ الْخُطَى .

## « نوح والطوفان »

كَانَ النَّاسُ يُعْبُدُونَ اللَّهَ كَمَا عَلَّمَهُمْ أَبُوهُمُ آدَمُ ، فَلَمَّا مَاتَ آدَمُ وَطَالَ بِهِمُ الْأَمَدُ ، شَغَلَهُمُ الْمَعَاشُ وَطَلَبَ الرِّزْقَ عَنْ دِينِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ ، فَرَوَّأُوا أَنْ يَعْمَلُوا تَمَاثِيلَ وَأَصْنَامًا رُمُوزًا تُذَكِّرُهُم بِاللَّهِ ، ثُمَّ غَالُوا فِي صِنَاعَتِهَا وَتَخِيلُوهَا صُورَةَ اللَّهِ . وَكَانَ اعْتِقَادُهُمْ فِيهَا أَنَّهَا سَبِيلٌ يُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَقَالُوا : مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ .

وَأَلْهَتَهُمُ الدُّنْيَا عَنْ مَعْرِفَةِ عَظَمَةِ الْكَوْنِ ، وَعَظَمَةِ الْخَالِقِ وَتَقْدِيرِهِ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ دُونَ وَاسْطَةِ أَوْ شَرِيكَ . وَعِنْدَمَا أَغْطَشَ الْجَهْلُ بَصِيرَتَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ، رَاحُوا يُقَدِّسُونَ تِلْكَ التَّمَاثِيلَ وَالْأَصْنَامَ الَّتِي صَنَعُوهَا بِأَيْدِيهِمْ وَاتَّخَذُوهَا آلِهَةً يَرْجُونَ مِنْهَا الْخَيْرَ ، وَيَسْتَدْفِعُونَ بِهَا الْأَذَى وَالشَّرَّ ، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَاءِ شَتَّى . . وَدَا ، وَسُوَاعَ ، وَيَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا . . وَهَكَذَا آلتْ حَيَاتُهُمْ إِلَى ضَلَالٍ

وَكُفْرًا . لَا إِلَهَ ، وَلَا إِيمَانَ وَلَا أَمَانَ . . . وَشَاعَتْ فِيهِمْ  
الْفَاحِشَةُ وَخِيَانَةُ الزَّوْجَاتِ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، وَعُقُوقُ الْأَوْلَادِ  
لِأَبَائِهِنَّ .

فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نُوحًا - عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَكَانَ رَجُلًا  
حَلِيمًا رَزِينًا فَصِيحًا ، يُحَدِّثُ النَّاسَ بِوَعْيٍ وَحِكْمَةٍ ،  
وَيُصْنَعِي إِلَيْهِمْ بِوَعْيٍ وَصَبْرٍ .

أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نُوحٍ أَنْ يَهْدِيَ قَوْمَهُ إِلَى طَرِيقِ الْإِيمَانِ  
بِاللَّهِ ، وَأَنْ يُحَذِّرَهُمْ عَاقِبَةَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ ، وَيَحُثَّهُمْ عَلَى  
الِاسْتِغْفَارِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ . وَرَاحَ نُوحٌ يُحَدِّثُ النَّاسَ فِي  
مُنْتَدِيَاتِهِمْ وَمَزَارِعِهِمْ ، وَمَتَاجِرِهِمْ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ عَظَمَةَ الْخَالِقِ  
، وَأَنَّهُ أَبْدَعَ الْكَوْنَ ، وَخَلَقَ الْخَلَائِقَ وَرَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ  
، وَسَوَّى الْأَرْضَ ، وَأَنْزَلَ الْغَيْثَ وَأَنْبَتَ الزَّرْعَ .

وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالرُّجُوعِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ  
، وَتَرْكِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ، كَانَ نُوحٌ يَقُولُ : يَا قَوْمُ اسْتَغْفِرُوا  
رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُنْزِلُ  
عَلَيْكُمْ الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَيَبَارِكُ لَكُمْ فِي الزَّرْعِ ، وَيُمِدِّدْكُمْ

بأموال وبنين ، وَيَجْعَلُ لَكُمْ حَدَائِقَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَاراً . . .  
وَكَانَ النَّاسُ يُسْخَرُونَ مِنْهُ ، وَيَهْزَأُونَ بِهِ ، وَيَعْتَدُونَ  
وَيَكَابِرُونَ . . . بل إنهم كانوا يَضْعُونَ أصابعهم في آذانهم  
حتى لا يَسْمَعُوا النُّصْحَةَ ، ولا لدعوته .

وَكَانَ نُوحٌ يَحْزَنُ وَيَتَأَلَّمُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ صَبُوراً ، وَكَانَ  
يُشْفِقُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ لَيْلاً وَنَهَاراً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ،  
وَيَخْشَى أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِقَاباً مِنَ السَّمَاءِ .

وَأَمَّنَ مَعَ نُوحٍ نَفَرٌ قَلِيلٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالْفُقَرَاءِ ، وَكَانَ  
الْقَوْمُ يُسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، وَيَأْتُونَ أَنْ يَجْلِسُوا مَعَ هَؤُلَاءِ  
الْبَائِسِينَ .

وَيَسْتَمِرُّ نُوحٌ فِي دَعْوَةِ قَوْمِهِ لَعَلَّ قُلُوبَهُمْ تَرُقُّ أَوْ  
مَشَاغِرُهُمْ تَلِينُ ، وَلَكِنَّهُمْ ضَاقُوا بِهِ وَقَالُوا فِي ضَجْرٍ :  
- يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا ، فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ، فَاتْتَنَا بِمَا تَعَدُّنَا إِنْ  
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ .

وَيَكْظِمُ نُوحٌ غَيْظَهُ ، وَيُجَادِلُهُم بِالْحُجَّةِ وَبِالْحِكْمَةِ

والموعظة الحسنة لعلَّ عقولهم تتفتح ولكنهم يردون عليه  
بُسخريَّةَ :

أَنْزَمَنَّ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْزُلُونَ؟ . . كَيْفَ نَرْتَضِي دِينًا  
يُسَوِّي بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ ، يَا نُوحُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ عَنْ هَذَا  
الْإِلْحَاحِ فِي دَعْوَتِكَ لَرَجَمْنَاكَ وَخَلَصْنَا مِنْكَ وَمَنْ قُبْحَكَ !



عَشْرَاتُ الْأَعْوَامِ تَمُرُّ عَلَى نُوحٍ وَهُوَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى  
الِاسْتِغْفَارِ ، وَالْعَوْدَةِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَزِدْهُمْ هَذَا إِلَّا  
جُحُودًا وَنُكْرَانًا ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ حَجَارَةٌ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً . حَتَّى  
زَوْجَتَهُ كَانَتْ خَائِنَةً ، وَكَانَ وَكَلْدُهُ جَاحِدًا كَافِرًا .

وَرَأَى نُوحٌ بَعْدَ مِائَاتِ السِّنِّينَ مِنَ الدَّعْوَةِ أَنْ لَا فَائِدَةَ مِنْ  
هَؤُلَاءِ الْجَاحِدِينَ ، وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا فِي أَبْنَائِهِمْ فَرَفَعَ يَدَيْهِ  
إِلَى السَّمَاءِ فِي سَاعَةِ يَأْسٍ وَغَضَبٍ وَقَالَ :

- « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِنْ  
تَذَرْتَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ، وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ، رَبِّ  
اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ



والمؤمنات ، ولا تزد الظالمين إلا تباراً» .

وأوحى الله إلى نوح أن يصنع سفينةً ، بعيداً عن شاطئ الماء ، وأن ينتظر حتى يأذن الله له بركوب السفينة هو والذين آمنوا معه . ورأى القوم نوحاً وهو يصنع سفينةً على اليابسة ، فراحوا يسخرون منه ويتهكمون عليه ، ويتهمونه بالجنون

وتمضى الأيام ونوح يجمع زوجين من الطير والحيوان والوحش والنبات ، فالعالم سيفنى إلا ما يحمله نوح في السفينة ، ليبدأ بعد ذلك عالمٌ جديدٌ غير فاسد .

كان نوحٌ يجتمع في داره بالذين آمنوا بدعوته ، ويخبرهم أن غضب الله على قومه آت قريباً فليصبروا ولينتظروا ، وكانت زوجة نوح تسمع هذا الكلام ثم تخرج وتبلغه قومها فيسخرون ويضحكون ويتهمون نوحاً بالجنون

وحان موعد نزول العذاب ، فتفجرت المياه من الأفران ، وقام نوح يجمع شمل الذين آمنوا معه ويأخذ في سفينة

زاداً ومتاعاً ، ويضع فيها من كل الكائنات زوجين اثنين .  
وهبت العواصف ، وانقلب الجو ، ونزلت الأمطار من  
السماء سيولاً ، وتفجرت المياه من الأرض ينابيع والتقى  
الماء على أمر قدره الله .

وفزع القوم ، وغرق الكافرون ، وبدأت السفينة ترتفع  
فوق الماء وتتحرك ، ورأى نوح ابنه يصعد الجبل خشية  
الغرق ، فناداه : يا بني تعال اركب معنا ولا تكن مع  
الكافرين . . فصاح الولد : ساوى إلى جبل يعصمني من  
الماء :

صاح نوح مشفقاً : يا وكدي لا عاصم اليوم من أمر الله  
. . اركب معنا . .

كان الناس في فزع والطوفان يكتسح كل البشر ويدمر  
كل شيء ، والأمواج هائلة كالجبال . . ونوح يرى من فوق  
السفينة ابنه يصارع الموت ، فيتصدع قلبه حزناً على ولده  
العاق وينادى ربه : يارب إن ابني من أهلي وإن وعدك  
الحق .

.. وَعَدْتَنِي يَا رَبُّ أَنْ تُنَجِّنِي أَنَا وَأَهْلِي وَمَنْ مَعِيَ  
.. فَيَسْمَعُ نُوحٌ رَدًّا كَأَنَّهُ رَجَعُ الصَّادِي : يَا نُوحُ إِنَّهُ  
لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ .. إِنَّهُ عَمَلٌ عَيْرٌ صَالِحٌ .

وَيَحُولُ الْمَوْجُ بَيْنَ نُوحٍ وَابْنِهِ ، فَيَغْرَقُ مَعَ الْغَارِقِينَ .  
وَتَمْضِي السَّفِينَةُ فِي مَوْحٍ كَالْجِبَالِ إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى  
بَعِيدَةٍ ، ثُمَّ يَأْتِي النِّدَاءُ مِنَ اللَّهِ .

« قِيلَ يَا أَرْضُ اْبْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اِقْلَعِي »  
فَيَتَوَقَّفُ الْمَطْرُ ، وَيَغِيضُ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ ، وَتَسْتَوِي  
السَّفِينَةُ عَلَى الْجُودَى ( جَبَل ) وَيُخْرِجُ نُوحٌ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَتَخْرُجُ الْكَائِنَاتُ ، لِيَبْدَأَ الْعَالَمُ  
مِنْ جَدِيدٍ ..





# قصص القرآن

- ١- قابيل وهابيل
- ٢- سيدنا إبراهيم عليه السلام والتمرود
- ٣- قصة الضاء (إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام)
- ٤- يوسف عليه السلام ومحنة السجن
- ٥- يوسف عليه السلام (الوزير الحكيم)
- ٦- موسى والخضر (الرحلة في طلب العلم)
- ٧- طالتوت وجالتوت (صراع الأقوياء)
- ٨- سليمان والهدهد وماكة سبأ
- ٩- سيل العرم (إنهيار السد العظيم)
- ١٠- أصحاب الكهف
- ١١- أصحاب الأخدود (أمنابرب الغلام)
- ١٢- ذوالقرنين - أصحاب الضيل

Bibliotheca Alexandrina



0298003

يطلب من

**مكتبة قطان**

١٧ش أبو العتاهية إمتداد عباس العقاد  
أمام الحديقة الدولية - مدينة نصر - القاهرة  
ت : ٢٧٠٦٠٤٨ - فاكس ٢٧٤٦١٣٤

**التوزيع في تونس:**

سوبيس 2 مكررنهج علي الرياحي مونظلوري 1008 - تونس - هاتف : 350553